من وصايا الرسول ﷺ: الوصايا التسع

وضعية الانطلاق:

عبد الكريم أب لثلاثة أطفال، يقضي جل وقته في العمل نهارا وفي السهرات الخمرية مع أصدقائه ليلا، دون اهتمامٍ بشؤون أبنائه بدعوى أن هذا دور الأم فقط، فضلا عن تقصيره في زيارة والديه وتفقد أحوالهما.

- فما رأيك في تصرف عبد الكريم؟
- وما هي واجبات عبد الكريم تجاه أبنائه ووالديه؟
- وهل الرعاية تقتصر فقط على الأم دون الأب؟

أنشطة القراءة:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، بِتِسْعٍ: «لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا، وَإِنْ قُطِّعْتَ أَوْ حُرِّقْتَ، وَلَا تَتْرُكَنَّ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ مُتَعَمِّدًا، وَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَلَا تَشْرَبَنَّ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَأَطِعْ وَالِدَيْكَ، وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُنْيَاكَ فَاخْرُجْ لَهُمَا، وَلَا تُنَازِعَنَّ وُلَاةَ الْأَمْرِ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّكَ أَنْتَ، وَلَا تَفِرَّنَّ مِنَ الزَّحْفِ، وَإِنْ هَلَكْتَ وَفَرَّ أَصْحَابُكَ، وَأَنْفِقْ مِنْ طَوْلِكَ عَلَى أَهْلِكَ، وَلَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ، وَأَخِفْهُمْ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

[أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد، باب: يبروالديه ما لم يكن معصية، رقم الحديث: 18]

توثيق النصوص:

أ - التعريف بأبي الدرداء:

أبو الدرداء: هو مكبر بن قيس بن زيد بن أمية بن مالك الخزرجي الأنصاري، والدرداء اسم ابنته كنى بها فقامت الكنيه مقام اسمه حتى لا يكاد يعرف إلا بها، صحابي جليل، كان آخر الأنصار إسلامًا، يلقب بحكيم الأمة، أسلم يوم بدر، كان تاجرا في المدينة المنورة، وهو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، ولاه معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب، توفي عام 32 هـ بمدينة الإسكندرية في عهد خلافة عثمان بن عفان.

قاموس المفاهيم الأساسية:

- المكتوبة: المفروضة.
- الذمة: العهد.
- تخرج من دنياك: تتنازل عنها لهما.
- لا تنازعن: لا تشق عصا الطاعة.
- إنك أنت: أي وحدك على الحق.
- الزحف: الجهاد والقتال.
- طولك: السعة والخير.

المضامين الأساسية للنصوص:

- محبته الرسول ﷺ الخير للمؤمنين، وذلك من خلال الوصايا التسع.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I – محبة الرسول صلى الله عليه وسلم الخير للمؤمنين:

كان رسول الله ﷺ يحب الخير للمؤمنين كما يحبه لنفسه، ويتجلى ذلك في حرصه الشديد على إدخال السرور عليهم، والمشي في قضاء حوائجهم، وكشف الكرب عنهم، وتقديم المساعدة لضعفائهم، ونصحه لهم بألفاظ واضحة مختصرة تنطوي على كل خير وتحذر من كل شر، قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»، وقال أيضا: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ»، وقال أيضا: «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً».

II - التعريف بالوصايا التسع:

الوصية النبوية: جمع وصايا، وهي من جوامع كلم الرسول ﷺ، جمعت بين الأمر والنهي وأحكام متعددة موجهة إلى كافة المسلمين:

- ✓ النهي عن الشرك بالله باعتباره أكبر الكبائر، فهو ظلم عظيم وضلال مبين.
- ✓ النهي عن ترك الصلاة عمدا، فالصلاة فرض عين وعمود الدين.
- ✓ النهي عن شرب الخمر لأنها أم الخبائث وأصل كل شر، فالعقل هو مناط التكليف.
- ✓ الأمر بطاعة الوالدين في غير معصية الله، مهما طلبا فحقهما كبير وفضلهما عظيم.
- ✓ النهي عن الخروج على أولي الأمر،لأن منازعته أصل الفوضى وعدم الاستقرار.
- ✓ النهي عن التولي يوم الزحف، لأنه من الكبائر وفيه مهلكة للأمة.
- ✓ الأمر بالإنفاق على الأهل، فالنفقة على الأهل واجبة.
- ✓ الأمر بتعهد الأهل بالتربية والتوجيه والموعظة ففي صلاح الأسرة صلاح المجتمع.
- ✓ الأمر بإنذار الأهل من مخالفة أوامر الله عز وجل ونواهيه

III - تمثل الوصايا معرفيا ووجدانيا وسلوكيا:

- ✓ أوحد الله تعالى وأتجنب كل مظاهر الشرك التي تحبط العمل الصالح.
- ✓ أحافظ على الصلوات الخمس وأدعمها بالنوافل.
- ✓ أطع ولي الأمر في الحق.
- ✓ أؤمن بأن بذل النفس في سبيل الله أعظم أنواع البر.
- ✓ أجتنب الخمر (وكل مسكر) ومن يتعاطها وأعتبرها أم الخبائث.
- ✓ أثبت في موقف الدفاع عن حوزة الإسلام والمسلمين.
- ✓ لا أبخل على أهلي مستقبلا بالانفاق، وأمتعهم بما أقدر عليه من الطيبات.
- ✓ أعامل أهلي بالرفق والحزم، وأذكرهم بحق الله تعالى ووجوب خشيته.